

## رحلة اليقين ٢٢: عنزة و لو طارت - خرافية نظرية التطور المعدلة

إياد قنبي

(مؤثرات صوتية) - 00:00:00

[أيمن: انظر يا معاوية - 00:00:09

معاوية: علام؟ أيمن: انظر العنزة التي على الشجرة - 00:00:10

معاوية: عنزة؟! أيمن: نعم ها هي - 00:00:12

معاوية: حمام، هذه حمام - 00:00:14

أيمن: يا رجل انظر جيدا، انظراها هي قرونها - 00:00:15

معاوية: أية قرون؟! أيمن: قرون العنزة - 00:00:18

معاوية: هذه أغصان الشجرة، واضح يا رجل، انظر جيدا هذا واضح: هذا غصن، وهذا غصن ثان - 00:00:20

عنزة؟! افرك عينيك افركها، - 00:00:25

دوام الليل قد أثر عليك حقا، افرك عينيك افركها، يقول عنزة، هي حمام - 00:00:27

معاوية: ماذا يظهر لك؟ أيمن: يا رجل انظر يا رجل! هي عنزة، ها هو ذيلها - 00:00:34

معاوية: عنزة؟! ذيلها؟! أي ذيل أيمن؟! - 00:00:37

يا رجل، هذه شرة من أهدابك عالقة في عينك، يخيل إليك أنه ذيل. أزلاها أزلاها - 00:00:40

منادي: يا ابنتي يا رماء ( - 00:00:49

أيمن: هاهي، هل سمعت؟ معاوية: ماذا سمعت؟! - 00:00:50

أيمن: قالت "ماء" معاوية: هذا رجل ينادي على بنته رماء، رماء - 00:00:53

معاوية: طارت، أرأيت أنَّها حمام؟ - 00:00:59

صديقه: عنزة، ولو طارت - 00:01:02

(ماء) - 00:01:04

السلام عليكم - 00:01:06

سقطت طاولة داروين "niwraD" بهدم الخرافات الأربع التي قامت عليها - 00:01:07

كما بينا في الحلقة الماضية، - 00:01:12

فسارع أتباع داروين (لإجراء تعديلات على النَّظريَّة، - 00:01:14

هل هم بهذه التعديلات صَحَّحوا أخطاء النَّظريَّة، وسدوا ثغراتها، وعدَّلواها - 00:01:19

لتتناسب مع المكتشفات العلمية الحديثة كما يقول البعض؟ - 00:01:23

أم أنَّ فكرة أنَّ الكائنات الحيَّة لا تحتاج إلى خالق أعجبتهم، - 00:01:28

فأرادوا المحافظة عليها بأيِّ ثمن؟ تعالوا لنرى... - 00:01:33

أبرزَ التعديلات التي أجرأها أتباع داروين (على عناصر نظريته - 00:01:37

هي محاولة الجمع بين (الانتخاب الطبيعي)، و(مبادئ الوراثة الجينية) - 00:01:41

يعني أقرُوا بأنَّ الاستعمال والإهمال لا يُفسد الكائنَ صفاتٍ - 00:01:45  
غيرَ تلك الموجودة أصلًا في المادة الوراثية لأبويه، - 00:01:49  
فالزرافة - مثلًا - لم يستطع عنقها عبر الأجيال لأنَّ مدة للأكل من أعلى الأشجار - 00:01:53  
كما أقرُوا بأنَّ الصفات المكتسبة لا يورثها الكائنُ لأبنائه، - 00:01:59  
خلافاً لطروحته (داروين) ولamarck "kcramaL" - 00:02:03  
إذن ما سبب التغييرات المزعوم أنَّها حدثت في الكائنات، - 00:02:06  
وكانت المادة الخام للانتخاب الطبيعى ؟ - 00:02:11  
قالوا: عوامل عديدة، أهمُّها الطفرات العشوائية التي قد تقع في المادة الوراثية - 00:02:14  
بفعل الحرارة، مواد كيميائية، أشعَّة كونية، - 00:02:20  
هذه الطفرات أحدثت التغييرات التدريجية البطيئة المتراكمة التي افترضها (داروين)، - 00:02:23  
والطبيعة قبضت على الكائنات التي حدثت فيها طفرات ضارَّة، - 00:02:28  
وأبصَّت على الكائنات ذات الطفرات المفيدة، كمرحلة انتقالية إلى كائن جديد، - 00:02:32  
وسمَّوا هذا النَّموذج المعدل بـ(الداروينيَّة الجديدة) (نيوداروينزم) "msiniwraD-oeN" - 00:02:39  
أو النَّظرية التركيبية الحديثة، والتي ساهم في صياغتها - 00:02:44  
دوبرنجانسكي "yksnahzbOD" وفيشر "rehsif" وماير "ryaM" وهكسلي "yelxuH" وغيرهم - 00:02:47  
فحسب الداروينيَّة الجديدة: الطفرات عشوائية - 00:02:50  
والانتخاب الطبيعي موجَّه باتجاه التطور بتدرج، - 00:02:54  
والتكاثري ضمن استمرار النَّوع الجديد النَّاتج - 00:02:58  
تعالوا لنرى هل هم بذلك أقاموا الأركان المنهارة لنظرية (داروين)، - 00:03:02  
ووثَّقوا بينها وبين المكتشفات الحديثة حقًا؟ - 00:03:08  
ما هي أركان نظرية (داروين)؟ - 00:03:12  
أولاً: كائنٌ بسيطٌ تكون تلقائيًّا من الجمادات - 00:03:15  
أدرك من بَعْد (داروين) أنَّه ليس هناك شيء اسمه كائنٌ بسيط؛ - 00:03:19  
فقد أظهرت المجاهر الإلكترونية أنَّ الخلية الحية - وهي أصغر وحدة بناء، - 00:03:23  
والتي كان يراها داروين كلطخة - هي في الحقيقة أعقد من أعقد مصنع شيءٍ دُرِّ الإنسان، - 00:03:28  
وعملوا مقاطع مرتئيَّة ثلاثية الأبعاد؛ لتصوير روعتها، - 00:03:34  
فهل كان ما اكتشفوه - من تعقيد وإبهار وروعة تصميم الخلية - 00:03:38  
سببًا في الاعتراف بأنَّه لا بدَّ لها من خالق أوجدها بعلم وإرادة، - 00:03:43  
لি�صحَّ حوا خطأً (داروين) هنا؟ - 00:03:48  
بل خلاصة أقوالهم هو الرُّجوع إلى قول (داروين) أنَّ الحياة نشأت تلقائيًّا من الجمادات، - 00:03:51  
في ردَّة علميَّة عن الحقيقة المقررة عقليًّا، والتي أثبتتها تجربتيًّا أيضًا - 00:03:58  
لويس باستور "ruetsaP siuoL" ، بل وفرانسيسكو ريدي 00:04:04 - "ideR ocsecnarF"  
قبل أربعة قرون من الآن؛ أنَّ الحياة لا تنشأ تلقائيًّا من الجمادات - 00:04:06  
رجعوا إلى خرافته (داروين) (في النُّشوء التلقائي)، - 00:04:12  
لكن بدل قول (داروين) (أنَّ الكائن الأول نشا تلقائيًّا في ببركة)، قالوا: نشا في (محيط) - 00:04:14

مع موسيقا وتصوير لإشعارك بهيبة هذه الخيبة، - 00:04:21  
رجعوا لخرافة (داروين) (لكن كانوا في ذلك أجهل منه؛ - 00:04:25  
لأنَّ ما رأوه من تعقيد الخلايا أعظمُ مما رآه (داروين) ( - 00:04:28  
معقول؟!) 051 (عامًّا على ميلاد خرافة) (داروين)، - 00:04:33  
ولم يجد أتباعه أسطورةً أخرى لتفسير بدء الحياة؟! - 00:04:37  
حتى القرن الحادي والعشرين؟! بلى وجدوا - 00:04:41  
تعالوا نرى شيئاً من آخر ما توصلَ إليه علمُ الخرافة الحديث - 00:04:45  
(بالإنجليزية) [من المحتمل أنه في وقت سابق في مكان ما في الكون تطورت حضارة -على الأرجح - 00:04:49  
بواسطة بعض الطرق الداروينية - إلى مستوىً عالٍ جداً من التقنية، وصممت شكلًا من أشكال الحياة - 00:04:59  
وبذروه في كوكبنا] - 00:05:05  
إذن يقول لك: كائناتٌ فضائيةٌ بذررت بذرةَ الحياة الأولى على الأرض، - 00:05:09  
تذكّروا إخواني نحن لا نتكلّم عن ديزني لاند "dnalyensiD" - 00:05:14  
ولا سبيس تون "nootecapS" - 00:05:17  
بل عن علم حسب ما يقولون. - 00:05:18  
كائناتٌ فضائيةٌ، وهذه الكائنات كيف ظهرت؟ من بذر بذرتها؟ - 00:05:21  
يقول لك دوكينز "snikwaD": تطورت داروينيًّا، وهكذا إلى ما لا بداية، - 00:05:24  
بالإضافة لأقوال أخرى تصلح للتَّنَدرُ، سنذكرها في حلقةٍ قادمةٍ عن نشأة الحياة بإذن الله - 00:05:30  
إذن فهم تأهون مع (داروين) (من نقطة البداية، - 00:05:38  
فهل هم حقًا أقاموا هذا الرُّكن المنهار للخرافة؟! - 00:05:41  
أم أنَّ المسألة "عنزة ولو طارت"؟ - 00:05:45  
الرُّكن الثاني لنظريَّة (داروين) (طبيعة تُكسب الكائن صفاتٍ جديدةً بالاستعمال والإهمال - 00:05:48  
كمثال الزَّرافة - 00:05:54  
ظهرَ بطلانُ هذه الخرافة، فاخترعوا بدلًا منها خرافةً أكثر هزليةً، - 00:05:56  
خرافة أنَّ الطَّفرات العشوائيَّة - أي تراكماتِ الأخطاء - هي التي أبدعت الكائنات - 00:06:01  
بما فيها من جَمال، وتناسق، وتتنوع، وتصميم - 00:06:07  
أي أنَّ تخريب المادة الوراثيَّة للكائن ما بفعل الأشعَّة أو السُّموم مثلًا، - 00:06:11  
انتجت منه -بعد محاولاتٍ كثيرة- كائنًا آخر أرقى، متناسقًا متكامل الأعضاء، - 00:06:16  
وهكذا إلى أنَّ وصلنا إلى ما نرى - 00:06:23  
من أكثرَ من 80 (مليار) نوع من الكائنات المتناسقة المتكاملة في هذه الأرض - 00:06:25  
إذن، التَّخريب أبدع الكائنات، بهذا عدَّلوا نظرية (داروين) ( - 00:06:32  
سيقولون: لا، نحن نتكلّم عن الطَّفرات العشوائيَّة النَّافعة التي تضيف تشفيرًا جديداً، - 00:06:39  
نسائلهم: ما هي الطَّفرات العشوائيَّة النَّافعة؟ - 00:06:47  
هاتوا مثالًا واحدًا على طفرة تضيف جينًا جديداً - 00:06:50  
بعد قرنٍ ونصف من اكتشاف مندل "ledneM" للجينات عام 1968 ()، - 00:06:54  
هذا سؤالٌ محرجٌ جدًا لأيٍّ واحدٍ من أتباع الخرافة، - 00:07:00



وهذا كلُّه عن طريق الجيميلز "selummeG" التي اقترحها داروين (00:10:12) -  
أنَّ كلَّ خلايا الجسم تفرزها، لتوثِّر على الخلايا التناسلية (00:10:16) -  
وسمَّها بنظريَّة بان جينيسيس "sisenegnaP" (00:10:20) -  
ذكرنا أنَّ هذه خرافاتٍ سقطت، لكنَّ يَعْزُّ على أتباع داروين (00:10:24) -  
أنَّ يوصف أستاذهم بالخطأ في أيِّ شيء (00:10:28) -  
لذا أعادوا إحياء الخرافة في القرن الحادي والعشرين (00:10:31) -  
وأصبحنا نرى منشوراتٍ في مجالِ علميٍّ محاكمةً تحاول أن تدافع عن هذه الخرافة (00:10:35) -  
وتُظهر أنَّ داروين (كان لديه بُعد نظر) (00:10:42) -  
أحياناً هذه الخرافة كما أحياناً خرافة النُّشوء المُتلقائي من الجمادات (من قبل، 00:10:45) -  
وليسقط العلم، ولتسقط المشاهدة الحسِّيَّة، ولتُطرَّ العنوز لعيونك يا داروين! (00:10:50) -  
الرُّكن الرابع لنظريَّة داروين (هو تغييرات طفيفة تدريجيَّة متراكمَة) (00:10:56) -  
تقود من كائن إلى آخر بالانتخاب الطبيعي الذي يعمل بطريقة طائرة العميان (00:11:02) -  
كما شرحنا في الحلقة الماضية (00:11:07) -  
بعد داروين (تكشف لنا أكثر فأكثر أنَّ الكائنات قائمةٌ على التَّعْقِيد غير القابل للاختزال) (00:11:10) -  
حتى على مستوى تراكيب أبسط الكائنات، كالسوط الذي تتحرَّك به بعض البكتيريا على سبيل المثال (00:11:17) -  
والذي يحتاج إلى عشرات البروتينات التي يشتراكُ في تصنيعها حوالي 040 (جين) (00:11:24) -  
بترتيبٍ دقيقٍ إذا اختلف لم يَنْتُج سوطٌ فعال (00:11:31) -  
هذا في جزء صغير من خليَّة بكتيريَّة صغيرة، الملايين منها أصغر من رأس دبُّوس (00:11:35) -  
هذا في سوط بكتيريا كأنَّه يجلد عقولهم المكابرة المتجرَّدة (00:11:43) -  
فما بالك بالأجهزة الأكثر تفصيلاً وتعقيداً كالعين والأذن؟ (00:11:48) -  
بل وبجسم حيٍّ كامل متكامل متناسق تؤدي تغييرات طفيفة فيه إلى انهياره وعدم تناسقه (00:11:52) -  
فمع المزيد من الاكتشافات، أصبحت نكتة الانتخاب الطبيعي أكثر هزلية (00:12:01) -  
وكان الموقف العلمي المتوقع من علماء الطبيعة أن يستحیوا من كلام داروين (هذا، 00:12:06) -  
ويداروه كما يداري الولد العاقل أباه الثملان الذي يقوم بحركات رعناء (00:12:12) -  
لكنَّ (عنزة، ولو طارت) (00:12:18) -  
لا بد للخرافة الداروينيَّة أن تستمر، فأعطوا هذه الخرافة اسمَّ علميًّا (00:12:21) -  
نظريَّة الخيار المشترك "yroehht noitpo-oC" (00:12:28) -  
أي - في مثال (طائرة العميان) (- 00:12:32) -  
الزجاجة التي اتخذها أعمى درعاً في حريه مع أعدائه من العميان (00:12:34) -  
استخدمها الانتخاب الطبيعي الأعمى في خيار آخر (00:12:39) -  
وبمرور الزَّمن حولها إلى زجاجة مقاومة للضغط في طائرة (البوينغ) العظيمة (00:12:44) -  
وبمثل هذا تشكَّل كلُّ شيء في الوجود حسبَ أتباع الخرافة بلا قصد، فقالوا لك: (00:12:51) -  
(بالإنجليزية) [جناح الطائر يظهر وكأنَّ له غاية، العين تظهر وكأنَّ لها غاية] (00:12:56) -  
لقد ظهر بأنه ليس هناك غاية بالمعنى الأساسي للكلمة (00:13:01) -  
هناك نوع من الغاية، لكنَّ ليس بمفهوم الغاية الإرشادي] (00:13:08) -

فهل نفعهم اكتشاف تركيب العين وما فيها - [00:13:10](#)  
من )بالإنجليزية( من الخلايا العصوية والمخروطية، المستقبلات والناقل العصبي - [00:13:12](#)  
وتحليل الصُّورَة في مراكز في الدِّماغ، ثم تخزينها؟ - [00:13:15](#)  
بل قالوا: هذا كلُّه دون قصد - [00:13:18](#)  
﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ - [00:13:21](#)  
وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّدُرُّعَنْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ {[القرآن 01:101] - [00:13:23](#)}  
فالخليَّة الأولى ظهرت عندهم من غير قصد، والتغييرات الطَّفِيفَة دون قصد، - [00:13:28](#)  
والانتخاب الطَّبِيعي راكم التغييرات الطَّفِيفَة التَّدريجيَّة - [00:13:33](#)  
لتقود من كائن إلى آخر عفويًا دون قصد - أيضًا - ولا إرادة من أحد، بل بمجموع الصُّدُف - [00:13:36](#)  
كلُّ هذه الكائنات بإتقانها وروعيتها لم يقصد أحد أن يوجد لها، بل جاءت هكذا بالخطأ - [00:13:44](#)  
شق داروين (طريق الهذيان العلمي، وأفسد العقل بدعوى اللَّاقصديَّة، - [00:13:53](#)  
بدعوى أنَّ الإنقان في الكائنات الحيَّة لا يحتاج إلى متقن، - [00:13:58](#)  
والتصميم لا يحتاج إلى مصمم، - [00:14:02](#)  
ولم يكن مع ذلك -في كتابه- قد أنكر وجود الخالق أو صرَّح بتشكُّه في وجوده بعد، - [00:14:04](#)  
فجاء كثيرون من أنصاره من بعده ليطبّقوا مبادئه هذه فيقولوا: - [00:14:12](#)  
"المادة التي انبثقت منها الحياة لا تحتاج إلى من أوجدها، - [00:14:17](#)  
والطَّبِيعَة التي انتُخبَت لا تحتاج إلى خالق، بل والكون لا يحتاج إلى خالق؛ - [00:14:21](#)  
فكُلُّ هذا جاء من عدم بلا قصد" - [00:14:26](#)  
هذه هي عناصر خرافه داروين (وهذا ما فعله الذين بعده، فهل هذا سد للثَّغرات، - [00:14:29](#)  
أم مزيد من المكابرة والتَّخريف؟! - [00:14:37](#)  
هل هذا تصحيح للأخطاء، أم سير في طريق الضلال والجهالة إلى آخره؟! - [00:14:40](#)  
هل هذا علم، أم ردَّة إلى الجاهليَّة الأولى؟! - [00:14:46](#)  
معبد للخرافه نصب فيه عُبَادُهَا وثنًا (للانتخاب الطَّبِيعي)، ووثنًا أنتى لأخته) عشوائيَّة ( - [00:14:49](#)  
ثم أضافوا عليهما كلَّ صفات الخلق والتَّكوين والإتقان والإحكام، - [00:14:57](#)  
وهو ما لم يفعله حتى الجاهليُّون الأوَّلون مع اللَّاتِ والعُزَّى - [00:15:02](#)  
وصحُّ تصحيح الأخطاء إنَّ ما يكون لنظريَّة صحيحةٍ في فكرتها الجوهرية مع أخطاء في التَّفاصيل، - [00:15:08](#)  
وسدُّ الثَّغرات يكون لبنيان قائمًّا، فيه ثغرات، - [00:15:15](#)  
نظريَّة داروين (لم يقم لها ببنيانٍ حتَّى يكون فيه ثغرات، - [00:15:20](#)  
والخلل -بل واللَّاعقليَّة- هي في فكرتها الجوهرية، - [00:15:24](#)  
فال موقف العلمي كان يحتم طرحَها بالكلية ودفنَها مع صاحبها، - [00:15:28](#)  
لكنَّ أنصاره أرادوا لخرافه اللَّاقصديَّة (أن تبقى - [00:15:34](#)  
العلم الذي يحترم نفسه يتبع الدليل حيثما قاده، - [00:15:39](#)  
بينما أتباع الخرافه وضعوا العربية أمام الحصان، - [00:15:43](#)  
وأرادوا المحافظة على نتيجة داروين (: أنَّ الكائنات جاءت هكذا بالأخطاء دون قصد - [00:15:47](#)  
مهما كلف ذلك من مكابرة وسخافة واستخفافٍ بالعقل - [00:15:53](#)

وخيانة للعقل والعلم والمكتشفات الحديثة. - [00:15:58](#)

لم تتحمل طاولة داروين (ما حاول في محاولاتٍ بائسة- أن يُحْمِلَه عليها، - [00:16:02](#) وهو الكائنات الحية كلُّها، - [00:16:07](#)

ولم يزد مَن بعده طَأَولَتَه إِلَّا تَنَخُّرَ كَمَا رأينا، - [00:16:10](#)

فلجأ داروين (وأتباعه من بعده إلى حيلةٍ يتقنونها - [00:16:14](#)

وهي تحويل الأدلة الهدامة لخرافتهم إلى أدلة داعمةٍ لها في عيون السُّذَج والمغفَلين، - [00:16:19](#)

أيُّ أَنْهُمْ أَخْذُوا مِنَ الْأَحْمَالِ الَّتِي فَوْقَ الطَّاولةِ وَحَوْلُوهَا بِلَمْسَاتٍ سُحْرِيَّةٍ - [00:16:26](#)

إِلَى قَوَافِلَ جَدِيدَةٍ دَاعِمَةٍ لِلْخَرَافَةِ، - [00:16:31](#)

وَخَرَجُوا عَلَيْنَا بِمَا سَمَّوْهُ (خطوط الأدلة على النظريَّة) - [00:16:35](#)

تابعوا معنا هذه الخطوط في الحلقة القادمة- إخوانِي - [00:16:40](#)

لترروا مزيداً من هزلية الخرافَة، ولترروا مصداق قول الله تعالى: - [00:16:44](#)

{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ} [القرآن 12: 81] - [00:16:49](#)

والسلام عليكم ورحمة الله. - [00:16:56](#)

[مؤثرات صوتية]. - [00:16:57](#)